

الوافي في الوفيات

لا يسلى منه الفؤادُ نِدامُ ... عن حبيب ولو تغذّى الحمام .
لو تبدّى لـعينه ابنُ ثمانى ... ن غدا وهو عاشقُ مستهام .
يـستـدبـينه من العيونَ بـياضُ ... ومن الألعس الرشاه ابتسام .
قـرّـ عـينا طـيب فـديتـك نفساً ... عنده أنت أنت بـدرُ تمام .
فكتب الوراق الجواب : .
حبذا مـن بنات فكرـك عـذرا ... ء لها من فتيق مـسكٍ خـتامُ .
خـلتُ ميمَ الرويِّ فاها وقد صاق ... ومن ذاق قال فيه مُداد .
ولها من عقود لفظـك ... حـليُّ لم يـجز مثل دُرِّه النظـام .
أذكرت بالشباب عيشاً خليعاً ... نـبتُ فـوديه بعد آسِ ثـمام .
كيف لا كيف لا ولم أرَ صـعباً ... قط يأبى إلا وأنت زمام .
ومما فيك من تأت ولطف ... أنا شـيخُ للموصلي غُلام .
فهو نعمَ المولى ونـعمَ النصيرُ ال ... مرتضى أنت صاحباً والسلام .
وكتب النصير إلى الوراق ملغزاً في كُنافة : .
يا واحداً في عصره بمصره ... ومن له حسن السـناء والسـنا .
تعرف لي اسماءً فيه ذوقٌ وذكا ... حـلـو المـحـيـى والجـنانِ والجـنى .
والحلّ والعقد له في دـسته ... ويجلس الصدرُ وفي الصدرِ المُنَى .
إن قيل يوماً لذاك كنيةُ ... فقل لهم لم يخلُ ذاك من كُنْدى .
فكتب الوراق الجواب : .
لـبيـك يا نـعمَ النصيرُ والذي ... أدنّت به المُنْيةُ لي كلَّ المُنَى .
عرفتني الاسمَ الذي عرفته ... وكاد يـخـفـى سـرُّه لولا الكنى .
له من الحُور الحسان طـلعةُ ... تُقابِلُ المـرأةَ منها الأحـسـنا .
وخـدنه بعض اسمه طيرُ غـدا ... أصدقَ شيءٍ إن بلوتَ الألسـنا .
وهو لسانُ كله وبعد ذا ... تـنـطـره عند الكلام ألكنا .
وفي خـوانِ المجدِ كان مألـفـي ... عند الصيام ربِّ فاجمـع بيننا .
وكتب النصير إلى الوراق مع ظروف يـقـطين في فردٍ : .
يا من لـدفعِ الرـدى غـدا جُـنـه ... ومن له في قبولها المـنـه .
هـديةُ في الإناء يتبعُها ... خيرُ نـبيِّ وهكـذا السـنـه .

وإذا بدا طَرفُها بغِلظَته ... يودُّ فتحُ الأديبِ لو أنَّه .

فكتب الوراق الجواب : .

يا من غدا لي من العِدَى جُنْدَه ... ومن بِحَمَّامه لنا جَنْدَه .

جاء بها الفَرْدُ وهو مُمتلئٌ ... مِلءَ فؤادِ الحُماة بالكِنْدَه .

وكلُّ طَرفٍ منها بَنَدَوْه على ال ... فتح فحقَّق في حُبِه طِنْدَه .

وكتب النصير أيضاً إلى الوراق : .

رُبَّ راوٍ عن النبيِّ حديثاً ... مسنداً شافِياً كلاماً فصيحاً .

قال النبيُّ قولاً صحيحاً ... قلتُ قال النبيُّ قولاً صحيحاً .

وفهمتُ الذي أشار إليه ... وسمعت الذي رواه صريحاً .

قال لـيَ يا أديبُ أنت فقيهٌ ... قلتُ لا قال حُزْتُ ذِهناً مليحاً .

فأجاب الوراق : .

إنَّ فِعْلاً جعلته أنت قولاً ... ليس فيه يحتاج منك وضوحاً .

فابنِ منه مُضارعاً يظهرُ الخا ... في ويَبْدُ الذي كتبتَ صريحاً .

وتراه يبدو لعينيك مُعتلٌّ ... اٌ وقد قلتَ فيه قولاً صحيحاً .

وهوَ فِعْلٌ لم تأتِه أنت يا شي ... طانُ فافهَمَ مقالتي تلويحاً .

وقال النصير يصفُ حمَّامَه : .

حمَّامُ الأديبِ العارف ... ما يجري وحالُ واقِف بها .

بها اسطول وما فيها اسطال° .

والما يتَّزِن بالقَسطال° .

والعُمال رأيتو بَطال° ... والإسكندراني ناشِف .

وما ريت فيها بَلان° .

يسرَّح لَحَد° بالإحسان° .

والزَّبال يعرِّ القُوسان° ... قال والخاتمة يَصَّالِف .

دي دونَه وقيِّمها دُون° .

مبنيَّة على مَيِّه° مَجذُون°